



امس، انخر
ترامب عداد
المئة يوم في
البيت الابيض
(اضاب)

دونالد ترامب مئة يوم... من الهزل!

وصف دونالد ترامب عندما ترشح للانتخابات الرئاسية بأنه «شعوي» ومعاد للنظام (Establishment). ورأى كثيرون في مواقفه ما ينبئ بأنه سيدخل الولايات المتحدة في حقبة جديدة من المقاربات السياسية المختلفة للداخل والخارج. أيضاً، في فترة حملته الانتخابية، عُرف ترامب بتصريحاته المثيرة للجدل، من دون أن يخرج عن إطار وعوده العامة. إلا أن تحولاً مهماً طرأ على مواقفه بعد دخوله إلى البيت الأبيض في 20 كانون الثاني. وربما أدى فشله المتكرر في تنفيذ قرارات عدّة اتخذها، إلى ارتفاع نسبة التقلبات الصارخة التي طاولت مواقفه، ومن بعدها وعوده الانتخابية، بينما سعى إلى التغطية على هذا الفشل بتقديم إنجازاته القليلة مستخدماً عبارات تضخيمية، حفلت بها المقابلات الأخيرة التي أجريت معه

نادين شلق

«بذخر عهد دونالد ترامب بالإنجازات»... طبعاً هي مزحة، ولكن إذا أشار إليها الرئيس الحالي لـ «أقوى دولة في العالم»، فسيعنيها بحرفيتها. منذ حفل تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة، قبل 100 يوم، تضافرت جهود ترامب وعائلته وإدارته على الحركة يميناً وشمالاً، بغية الظهور بمظهر الدؤوب على العمل، والحريص على عدم تضييع دقيقة من وقته من دون تحقيق وعوده الانتخابية. ظلّ كثيرون أن هذا الرئيس سيكون مختلفاً عن غيره، وسيلعب، فعلاً، خارج الأطر الأميركية العامة. وفكر كل متصفح للمواقع الإلكترونية (خصوصاً موقع البيت الأبيض)، بما تحمله من خطاب وتصريحات صادرة عن «ترامب وشركاه»، أنه أنجز في خلال هذه الفترة (نحو ثلاثة أشهر) ما لم يتمكن من إنجازه أيّ من أسلافه في أربع أو ثماني سنوات.

أمس، انتمّ ترامب عداد المئة يوم في البيت الأبيض، ووفق تقليد مُتبع منذ عهد فرانكلين روزفلت، عادة ما تقاس نجاحات الرؤساء وإنجازاتهم، في هذا الموعد. النظرة التي تعمل وسائل الإعلام الأميركية على تكوينها هي أنه لم يُنجز شيئاً. وليس من المستغرب أن تُرَوِّج لفكرة كهذه، ولا سيما أن العلاقة بينها وبين ترامب شهدت توتراً كبيراً، منذ ترشحه، وبعد انتخابه، لتصل بعد حفل تنصيبه إلى مرحلة الاتهامات المتبادلة، خصوصاً أن إدارته شهدت هفوات كثيرة كونت مادة دسمة للسخرية الإعلامية. إلا أن تحولاً بسيطاً طرأ على طريقة تعامل هذه الوسائل مع الرئيس الجديد، وبعضها أخذ على محمل الجد وصقّق له لانتظامه في صفوف مطبقي أصول كتيّب القواعد السياسية الأميركية، عندما وجّه ضربة عسكرية إلى قاعدة الشعيرات في سوريا، وما سبقها من نبذة قوة رافقها لاحقاً تهديد ووعيد، عند مقاربتة لكوريا الشمالية.

ولكن بناءً على الواقع، لم يُنجز ترامب ما يُذكر مقارنة بوعوده الانتخابية، إن كان على المستوى الداخلي أو الخارجي. وتركزت جل إنجازاته على إلغاء قوانين محلية كان قد أصدرها سلفه باراك أوباما. بل واجهت قرارات تنفيذية عدّة اتخذها، أزمات وعراقيل منعت تطبيقها، ما أكد أنّ «نظرياته/أحلامه» لا تلتقي مع الواقع الذي يحكم الساحة الأميركية، وأن ليس بالقرارات التنفيذية وحدها تُمسك السلطة. وهنا بالذات، كان لا بدّ للرئيس من استئذار رضا الكونغرس وغيره من الجهات الفاعلة والضاغطة كي يتمكن من تلافي الفشل التام، وبالتالي تمرير بعض القرارات والامتيازات، وأخرها السعي لإقرار الموازنة مقابل التخلي مؤقتاً عن فكرة بناء جدار على الحدود مع المكسيك.

ولكن ما سلف غير مهم، فقاموس ترامب يحفل بالإنجازات، وهي أكثر ممّا يمكن أن يتصوّره إنسان، وقد أنجز الكثير «على نحو مذهل» و«في فترة قياسية»: جمعته «كيمياً رائعة» مع رؤساء دول عدّة، من بينها الصين؛ اختار أشخاصاً «رائعين، رائعين» للعمل معه؛ بنى علاقات «مذهلة»، واتبع خطأً «كبيرة». باختصار: التقويم بناءً على فترة المئة يوم «معيّار سخيف»، على حدّ وصفه، ولكن لم تحقق أي إدارة أكثر ممّا حققه في أول 90 يوماً، وفق تعبيره أيضاً. إذا ما جرى تتبّع خيوط إدارة ترامب منذ انطلاقتها إلى اليوم، يمكن تلخيصها بالآتي: جاء الرئيس الأميركي الحالي إلى البيت الأبيض، بناءً على وعود بتغيير شامل على كل المستويات؛ بعد دخوله أدرك حقيقة كان متعامياً عنها، وهي أنه لا يمكنه أن يقوم بشيء إذا ما بقي مخالفاً للمؤسسة السياسية الأميركية. لذا، كان لا بدّ له من خطة بديلة، فواجه بعض القضايا الخارجية بالقوة التي ترضي هذه المؤسسة (سوريا، كوريا الشمالية، إيران مثال)، وإرضاء الحلفاء (دول

الخليج وإسرائيل)، وذلك للتغطية على قلة حيلته في تنفيذ وعود داخلية (تعطيل «أوباماكير») وخارجية أخرى (التقرّب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين). بموازاة ذلك، عمل ترامب على تضييع فشله المتكرر، وتمييع التقلبات التي طرأت على مواقفه، بالاعتماد على سياسة الكلام الفارغ في أحيان كثيرة، وبالترويج لإنجازات صغيرة لا تحسب له على المستويين السياسي والاقتصادي، وذلك على سبيل مواجهة الهجمات الإعلامية عليه في هذا المجال. ووفق كل ذلك، عبّر عن نفسه ووصف ذاته، في كل لحظة سانحة، حتى عندما كان يُسأل عن قادة دول أخرى، كان يُرجع الفضل إلى شخصه، من دون أن ينسى استحضار «عظمتته»

وعظمة أميركا» بين الفينة والأخرى. وبالفعل، إذا ما وُضعت إنجازات ترامب ضمن الأطر النظرية واللفظية والخطابية البحتة، فهي كثيرة واستثنائية، ويمكن تلخيصها وفق التقسيم الآتي:

1- ترامب أنجز الكثير من التقلبات على مواقفه وعلى وعوده الانتخابية، والمقارنة لا تنحصر بين ما قبل انتخابه وبعده، بل تتعداها

السعودية لا تدفع لنا

اشتكى دونالد ترامب، في مقابلة نشرتها «رويترز» أمس، من أن السعودية لا تعامل بلاده معاملة عادلة. وقال: «بصراحة، السعودية لم تعاملنا معاملة عادلة، لأننا نخسر قدرًا هائلًا من المال للدفاع عنها».

وفي الظاهر، يمثل انتقاد ترامب للرياض عودة لتصريحات أدلى بها في خلال حملته الانتخابية، فيما يأتي بعد نحو شهر من لقائه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

وفي المقابلة، أكد ترامب أنّ إدارته تجري محادثات بشأن زيارات محتملة للسعودية وإسرائيل في النصف الثاني من أيار المقبل، بينما امتنع عن الإجابة عن سؤال عمّا إذا كان قد يستغلّ زيارته المحتملة لإسرائيل لإعلان اعتراف واشنطن بالقدس «عاصمة لإسرائيل». وقال دون إسهاب: «أسألني عن هذا بعد شهر».

(رويترز)



إلى تغيير صارخ في المواقف بين ليلة وأخرى، وضمن مهلة شهر أو أسبوع أو أيام:

* انتقد «حلف شمال الأطلسي»، قبل انتخابه. وأكد أكثر من مرة أنها منظمة «عفا عليها الزمن». بعد انتخابه بدأ موقفه يتدرج في اتجاه الصورة النمطية:

**أظن أن «حلف شمال الأطلسي قد يكون مؤسسة عفا عليها الزمن» (مقابلة مع بلومبرغ في 23 آذار 2017)

**«قلت إن حلف شمال الأطلسي عفا عليه الزمن، لأنه لا يقوم بمحاربة الإرهاب» (مقابلة مع «إي بي سي» في 31 تموز 2016).

**«قلت إنه عفا عليه الزمن، هو ليس كذلك بعد الآن... اشتكيت قبل وقت طويل، لقد تغيروا، والآن هم يحاربون الإرهاب» (مؤتمر صحفي مع الأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ، في البيت الأبيض في 12 نيسان الجاري).

**«المرّة الأولى التي سئلت فيها عن الحلف، لم أكن في الحكم. الناس لا يمشون في الشارع ويسألون عن الناتو، صح؟ لذا سألني (مذيع شبكة «سي إن إن») وولف بليتزير عن الناتو، وقلت إنه عفا عليه الزمن. لم أكن أعرف الكثير عنه». (مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس في 23 نيسان الجاري).

**«المواقف التي خضعت للتقلب، أيضاً، اتهامه للصين بأنها متلاعب بالعملة، ما كان قد كزّره أكثر من مرة في خلال حملته الانتخابية.

**«إنهم يخفضون قيمة عملتهم إلى مستوى لا يُصدق» (خطاب إعلان ترشحه في 16 حزيران 2015).